

البداية والنهاية

بالقاهرة بطلب الصوفية له ورضوا منه بالحضور عندهم في الجمعة مرة واحدة وعزل عنها الشيخ كريم الدين الايكي لأنه عزل منها الشهود فثاروا عليه وكتبوا في حقه محاضر بأشياء قاذحة في الدين فرسم بصره عنهم وعومل بنظير ما كان يعامل به الناس ومن جملة ذلك قيامه على شيخ الاسلام ابن تيمية وافتراؤه عليه الكذب مع جهله وقلة ورعه فجعل الله له هذا الخزي على يدي أصحابه وأصدقائه جزاء وفاقا وفي شهر رجب كثر الخوف بدمشق وانتقل الناس من ظاهرها إلى داخلها وسبب ذلك أن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ركب من الكرك قاصدا دمشق يطلب عوده إلى الملك وقد مالاه جماعة من الأمراء وكاتبوه في الباطن وناصحوه وقفز إليه جماعة من أمراء المصريين وتحدث الناس بسفر نائب دمشق الافرم إلى القاهرة وأن يكون مع الجم الغفير فاضطرب الناس ولم تفتح أبواب البلد إلى ارتفاع النهار وتخبط الامور فاجتمع القضاة وكثير من الامراء بالقصر وجددوا البيعة للملك المظفر وفي آخر نهار السبت غلقت أبواب البلد بعد العصر وازدحم الناس بباب النصر وحصل لهم تعب عظيم وازدحم البلد بأهل القرى وكثر الناس بالبلد وجاء البريد بوصول الملك الناصر إلى الخمان فانزعج نائب الشام لذلك وأظهر أنه يريد قتاله ومنعه من دخول البلد وقفز إليه الاميران ركن الدين بيبرس المجنون وبيبرس العلمي وركب إليه الامير سيف الدين بكتمر حاجب الحجاب يشير عليه بالرجوع ويخبره بأنه لا طاقة له بقتال المصريين ولحقه الامير سيف الدين بهادرا يشير عليه بمثل ذلك ثم عاد إلى دمشق يوم الثلاثاء خامس رجب وأخبر أن السلطان الملك الناصر قد عاد إلى الكرك فسكن الناس ورجع نائب السلطنة إلى القصر وتراجع بعض الناس إلى مساكنهم واستقروا بها .

صفة عود الملك الناصر .

محمد بن الملك المنصور قلاوون إلى الملك وزاول دولة المظفر الجاشنكير بيبرس وخذلانه وخذلان شيخه نصر المنبجي الاتحادي الحلولي .

لما كان ثالث عشر شعبان جاء الخبر بقدوم الملك الناصر إلى دمشق فساق إليه الاميران سيف الدين قطلوبك والحاج بهادر إلى الكرك وحضاه على المجيء إليها واضطرب نائب دمشق وركب في جماعة من اتباعه على الهجن في سادس عشر شعبان ومعه ابن صبح صاحب شقيف اربون وهيئت بدمشق ابهة السلطنة والاقامات اللائقة به والعصائب والكوسات وركب من الكرك في أبهة عظيمة وأرسل الأمان إلى الافرم ودعا له المؤذنون في المأذنة ليلة الاثنين سابع عشر شعبان وصبح بالدعاء له والسرور بذكره ونودي في الناس بالأمان وأن يفتحوا دكاكينهم

